مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 04 (2020) - ص 239- 251

دور التقويم في تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه – السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا-

The role of evaluation in teaching the understanding of operative and its production- the first year of intermediate education as a model-

حوش جميلة [1] بن عيسى عبد الحليم [2]
haouchedjamila31@gamil.com [1] abdelhalim2001@yahoo.fr [2]
مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب
جامعة وأحمد بن بلة- هران 1 / الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/06/26 تاريخ القبول: 2020/07/16 تاريخ النشر: 2020/12/10

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية التقويم في المجال التعليمي: وبالتحديد دوره في تعليمية ميدان فهم المنطوق وإنتاجه الذي يعد من أولى الميادين التي أحدثتها مناهج الجيل الثاني مؤخرا في مرحلة التعليم المتوسط، وقد اتخذنا السنة الأولى حيزا للتطبيق، وما نلفيه في هذه المناهج أنها اعتمدت النص المنطوق في تعليم التعبير الشفهي، ومادام التقويم يهدف إلى الإصلاح والتعزيز، فهذا ما تحتاجه تعليمية اللغة العربية ليكون ملازما لها، ومساهما في تطويرها وتحسينها.

الكلمات المفتاحية: التقويم، التعليمية، النص، فهم المنطوق، الإنتاج الشفوي.

ABSTRACT:

This study aims to reveal the importance of evaluation in the educational field especially its role in teaching understanding the operative and its production, recently in the intermediate education stage, and we have taken the first year as space for application , and we find in these curricula adopted the spoken text in teaching oral expression, and as long as the evaluation aims to reform and reinforce, this is what is needed for teaching Arabic language to be inherent to it and contribute to its development and improvement.

Keywords: Evaluation, educational, text, operative understanding, production oral .

[1] المؤلف المرسل : حوش جميلة

إن التقويم يعد من بين الأركان الرئيسة للعملية التعليمية التعلمية؛ لأنه يؤدي دورا مهما في تسييرها وتيسيرها بغية إصلاح الاعوجاج وتعزيز الأداء الجيد، كما هو الحال في مسايرته – أي التقويم- لتعليمية اللغة العربية عبر مراحلها وفي جميع أنشطتها وميادينها التي من بينها ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، هذا الأخير الذي يجمع بين مهارتي الاستماع والحديث، وذلك باعتماد النص المنطوق في تحليله من الجانب المعرفي والمنهجي والقيمي والتواصلي، وبهذا يهدف هذا الميدان إلى جعل المتعلم مستمعا جيدا ومتحدثا لبقا، وهذا لا يتأتى إلا بتقويمه.

وعلى هذا الأساس، انطلقنا من إشكالية مفادها: كيف يسهم التقويم في تحسين مستوى المتعلم من خلال ميدان فهم المنطوق وإنتاجه؟

لتنبثق عن هذه الإشكالية فرضيات؛ من بينها:

- التقويم عملية شاملة تتسع لكل عناصر العملية التعليمية التعلمية.

- لا يمكن التخلي عن التقويم لأنه يبرز حقيقة مستوى المتعلمين ويسعى إلى تحسينه.

- تقويم الإنتاجات الشفوية يكشف الصعوبات والمعيقات التي تحتاج إلى حلول.

وللإجابة عن هذه الإشكالية، جاءت الدراسة في شقين: النظري والتطبيقي، بحيث تطرقنا في الجانب النظري إلى القضايا الأساسية المتعلقة بالتقويم وتعليمية فهم المنطوق وإنتاجه، في حين الجانب التطبيقي اقتصر على متعلمي السنة الأولى من التعليم المتوسط متبعين في ذلك المنهج الوصفي.

وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى إبراز فعالية التقويم في تطوير تعلمات المتعلمين بغية تنمية مهارتي الاستماع والحديث انطلاقا من حصة فهم المنطوق وإنتاجه.

2. مفهوم التقويم وأهميته في المجال التعليمي:

1.2 مفهوم التقويم:

إن التقويم بني على عدة تعريفات من قبل مجموعة من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، وقبل معرفة المفهوم الاصطلاحي للتقويم لا ضير في تقديم المفهوم اللغوي.

أ-لغة: ورد في لسان العرب في مادة(ق.و.م): " قام الشيء واستقام: اعتدل واستوى، وقوّم درأه: أزال عوجه، وقوَّم السلعة واستقامها: قدّرها، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، نقول: تقاوموه فيما بينهم إذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهة"[1].

ونفس المعاني اللغوية نجدها في القاموس المحيط:" قومت السلعة واستقمته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقوَّمته: عدَّلته، فهو قويم ومستقيم"[2].

أما في المعجم الوسيط فنلفي:" قوَّمت المعوج: عدله وأزال عوجه، وقوَّمت السلعة: سعّرها وثمّنها، وتقاوموا الشيء فيما بينهم: قدروا ثمنه، تقوَّم الشيء، تعدل واستوى وتبينت قيمته، استقام الشيء: اعتدل واستوى، القويم: المعتدل"[3].

ما نستشفه من خلال هذه الصيغ اللغوية لمفهوم التقويم أنه يمس محاور مهمة : الاعتدال والاستواء، إزالة الاعوجاج، الاستقامة لوجهة معينة، تثمين الشيء وتحديد قيمته.

انطلاقا من هذا المفهوم فإن التقويم يركز على اعتدال الشيء واستوائه بعد تحديد الاعوجاج لإزالته وتصويبه حتى يستقيم على وجهة صحيحة، ويثمن بعد ذلك، وتعلو قيمته.

ب-اصطلاحا: يوجد للتقويم مفاهيم عديدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

تعريف بلوم **Bloom** ورفاقه للتقويم بأنه:" إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار، الأعمال، الحلول، الطرق، المواد...إلخ، وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقويم إما كميا أو كيفيا"[4].

تعريف حاجي فريد:" التقويم هو مسار يتمثل في جمع معلومات، ومراقبة التوافق بين تلك المعلومات ومجموعة المعايير الملائمة للكفاءات المستهدفة، وذلك لاتخاذ قرار مؤسس." كما أن التقويم "هو وسيلة لمعرفة مدى ما تحقق من الأهداف المنشودة في العملية التربوية ومساعدا في تحديد مواطن الضعف والقوة وذلك بتشخيص المعوقات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف، وتقديم المقترحات لتصحيح مسار العملية التربوية وتحقيق أهدافها المرغوبة"[5].

بناءً على ما سبق، نستنتج أن التقويم عملية منظمة تتم وفق خطوات ممنهجة، فعاليتها مستمرة وشاملة، تستهدف النقاط الآتية:

- جمع المعلومات ودراستها وتحليلها.
- تشخيص مواطن الضعف، وتعزيز مواطن القوة.
- إصلاح الاعوجاج بوساطة تقديم حلول وطرائق علاجية.

2.2 أهمية التقويم في المجال التعليمي:

مما لا ريب فيه أن التقويم عملية يستحيل الاستغناء عنها في المجال التعليمي، بحيث تكمن أهميته في:

- توفير تغذية راجعة تسهم في تحسين مستوى جميع عناصر العملية التعليمية وعملياتها ونواتجها[6].

- مساعدة المعلم في تحقيق أهدافه الخاصة، بالكشف عن الفروق الفردية بين التلاميذ في الاستعدادات والقدرات والميول مما يساعد في وضع الأنشطة الملائمة لكل منهم[7].

- "عرض نتائج التقويم على الشخص المقوم، وليكن الطالب مثلا يمثل له حافزا يجعله يدرك موقعه من تقدمه هو ذاته ومن تقدمه بالنسبة لزملائه، وقد يدفعه هذا نحو تحسين أدائه، ويعزز أداءه الجيد"[8].

- تحسين مستوى أداء التدريس من خلال الاستناد إلى المعلومات التي يوفرها التقويم الذي يكشف العوامل ذات العلاقة بفاعلية الأداء، والكشف كذلك عن المشكلات ومواطن الضعف لعلاجها.

- التقويم يسمح بمعرفة مدى فاعلية المناهج الدراسية في بلوغ الأهداف سواء على المدى القريب أم البعيد، والتي تعرف بمدخلات ومخرجات التعلم، ودراسة مدى ملاءمة محتويات البرامج والكتب المدرسية لمستوى المتعلم واحتياجاته المساهمة في تنمية مهاراته المختلفة.

وبهذا يجعل التقويم المنظومة التربوية تسير على وتيرة حسنة، وذلك بملازمته للعملية التعليمية التعلمية في جميع مراحلها قصد التعديل والتصويب، ومعالجة الخطأ في حينه قبل استفحاله.

3. تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه:

فهم المنطوق وإنتاجه ميدان أحدثته المناهج المعاد كتابتها (مناهج الجيل الثاني)، ويقوم أساسا على اعتماد النص المنطوق في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وربطه بعمليتي الفهم والإنتاج الشفوي، حيث يعتبر أحمد حساني الفهم من عوامل التعلم، غير أنه لا يتحقق إلا بتوافر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي، بحكم أن العملية التعليمية في جوهرها هي عملية تواصلية، أي يجب أن يكون هناك تجانس في القواعد بين الباث والمتلقي بحيث تجمعهما لغة مشتركة، كما يقصد بالفهم أيضا" هو ولوج المعنى الأساس للوثيقة المقروءة أو المسموعة"[9]، أما الإنتاج الشفوي " هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عما يجول في نفسه من خواطر وهواجس ومشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رؤى أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير، وسلامة في الأداء"[10].

وبين الفهم والإنتاج الشفوي يقع النص المنطوق الذي يعد أداة إجرائية ضمن الممارسة التعليمية، وكذلك غاية ومقصدا تعلميا؛ لأنه يمثل أساس المقاربة النصية، فقد ذهب محمد مفتاح في كتابه "مساءلة مفهوم النص" إلى أنّ غايات أخرى تحكم النص وتضبطه غير التماسك والاتساق، والانسجام، وهذه الغايات هي "تثبيت المعلومات، وتجذير السنن وترسيخ السلوك...وتنوع النص إلى

نصوص ذات نصيات مميزة. فصار يقال: النص القانوني والنص الديني، والنص الأدبي والنص العلمي، والنص التعليمي..." [11]

وبذلك يعد النص المنطوق نص تعليمي يشكل "وحدة تعليمية تعلّمية تجمع بين معارف عديدة لغوية وتربوية ونفسية واجتماعية؛ لتعيش في رحم النص والأنسجة اللغوية من أصوات وتراكيب وكلمات، وتظهر فيصير بذلك النص وحدة معرفية تتفاعل فيها معارف لسانية وغير لسانية، مما يجعله يتجاوز كونه مجرد ظاهرة لسانية إلى مرونة اجتماعية ثقافية أوسع نطاقا، إنه وسيلة لنقل المعرفة والثقافة، له ديمومة الزمان والمكان"[12].

وخلاصة لما ورد سابقا نستنتج أن النص المنطوق في ظل المناهج المعاد كتابتها صار وسيلة في اكتساب اللغة والمعارف، وذلك بجعل المتعلم ينطلق في بناء تعلماته بالاستماع إليه، وفهم مضمونه، واستخلاص جوانبه الفنية للوصول في الأخير إلى الإنتاج الشفهي.

1.3 خصائص النص المنطوق في تعليمية اللغة العربية:

إن النص المنطوق حتى يحقق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة وتعلمها، لابد من توافره على بعض الخصائص، أهمها:

- أن يكون النص ملائما لمستوى المتعلمين من الجانب النفسي والعقلي، ومن جانب السن مع مراعاة الفروق الفردية بينهم في كل مرحلة تعليمية تعلمية، وذلك حتى يكون النص ملائما للمتعلم الجيد والمتوسط والضعيف، كما تجدر الإشارة إلى نقطة أخرى مهمة هي صلاحية المفردات التعليمية المكونة للنص المنطوق من حيث اختيارها وسلامة اللغة التي كتبت بها، فمفردات النص هي معبر لفهمه وكشف مضمونه طبعا إذا كانت اللغة سليمة، ومناسبة لمستوى المتعلم.

- أن يثير النص المسموع اهتمام المتعلم أي أن يكون موضوعه مرتبط بحياته الواقعية، وهذا هو مبدأ المقاربة بالكفاءات، فالإنسان بطبعه يميل إلى كل ما يهمه، فيولد عنده الدافع إلى التعلم، لذلك وجب الدقة في اختيار النصوص؛ حيث"تتضح أهمية استثارة اهتمامات المتعلم التي لا يمكن تحققها في النص إلا إذا عرف المتعلم الغرض من النص، وما مدى أهميته بالنسبة إليه والفوائد التي تعود عليه من تعلمه" [13].

- أن يحقق النص المنطوق الأهداف الموضوعة لتحقيق التعلم الفعال.

- "أن لا يكون النص طويلا تصعب السيطرة عليه"[14].

- محتوى النصوص يجب أن يتضمن مواضيع ومشكلات عالمية وإقليمية ووطنية، وذلك ليتسع أفق المتعلم المعرفي، "ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه

المشكلات"[15]،ويتعايش مع المحيط العالمي وظروفه وأحواله، وبذلك يجد في هذه النصوص ملاذا ينور فكره.

- يجب أن تكون التراكيب اللغوية مطابقة للتراكيب السليمة في اللغة من ناحية ومناسبة للمعنى المقصود من جهة أخرى، إذ من الثابت أن للتراكيب دورا في المعنى، وأن معنى التركيب ليس مجموع معاني الكلمات المستخدمة فيه فقط بل يضاف لها معاني الوظائف النحوية والسياق والنبر والتنغيم.

كما لا يجب أن نغفل دور المعلم في هذا الميدان بحيث يجب أن تكون مخارج حروفه سليمة، وأن يتميز صوته بالجهارة (الوضوح في النطق)، وأن يمتلك القدرة على التلوين الصوتي وذلك وفق المواقف والمعاني المبتغاة إيصالها للمتعلم، كما عليه أن يتحلى بالهدوء والتمهل أثناء قراءته، وذلك حتى تتم عملية الاستماع بشكل سليم، ولا يحتاج المستمع إلى بذل جهد كبير لمعرفة المقصود.

2.3 الأهداف التعلمية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

ورد في دليل الأستاذ للسنة الأولى من التعليم المتوسط الأهداف التعلمية من ميدان فهم المنطوق وإنتاجه المتمثلة في:

- يحسن المتعلم الاستماع.
- يفهم المسموع ويستوعب أفكاره انطلاقا من وضعية الاستماع.
- يسجل أهم الأمور كرؤوس أقلام استعدادا لمرحلة التعبير الشفهي.
- يستخرج أفكار المسموع.
- ينتج المسموع شفهيا بلغة سليمة ويعرضه على زملائه.
- يحاور بلغة سليمة ويدلي برأيه، ويناقش بشجاعة وإقناع[16].

ما نلحظه انطلاقا من هذه الأهداف هو الاهتمام بمهارة الاستماع، وربطها ارتباطا وثيقا بمهارة الحديث، حيث إذا استمع المتعلم بانتباه وتركيز إلى النص المنطوق، وفهم معطياته سيكون إنتاجه الشفهي في المستوى المطلوب بلغة سليمة.

3.3 مراحل تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه:

لكل ميدان من ميادين تعليم اللغة العربية يعتمد على منهجية خاصة في التدريس بغية بلوغ الأهداف التعلمية، وجعل المتعلم يكتسب اللغة، وينمي قدراته المعرفية، مثل ما هو عليه في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، حيث يتم اعتماد نص منطوق واحد في ثلاث حصص في كل مقطع تعليمي[17]، وتمر كل حصة بمجموعة من الخطوات، يمكن توضيح ذلك بالخطاطة الآتية:

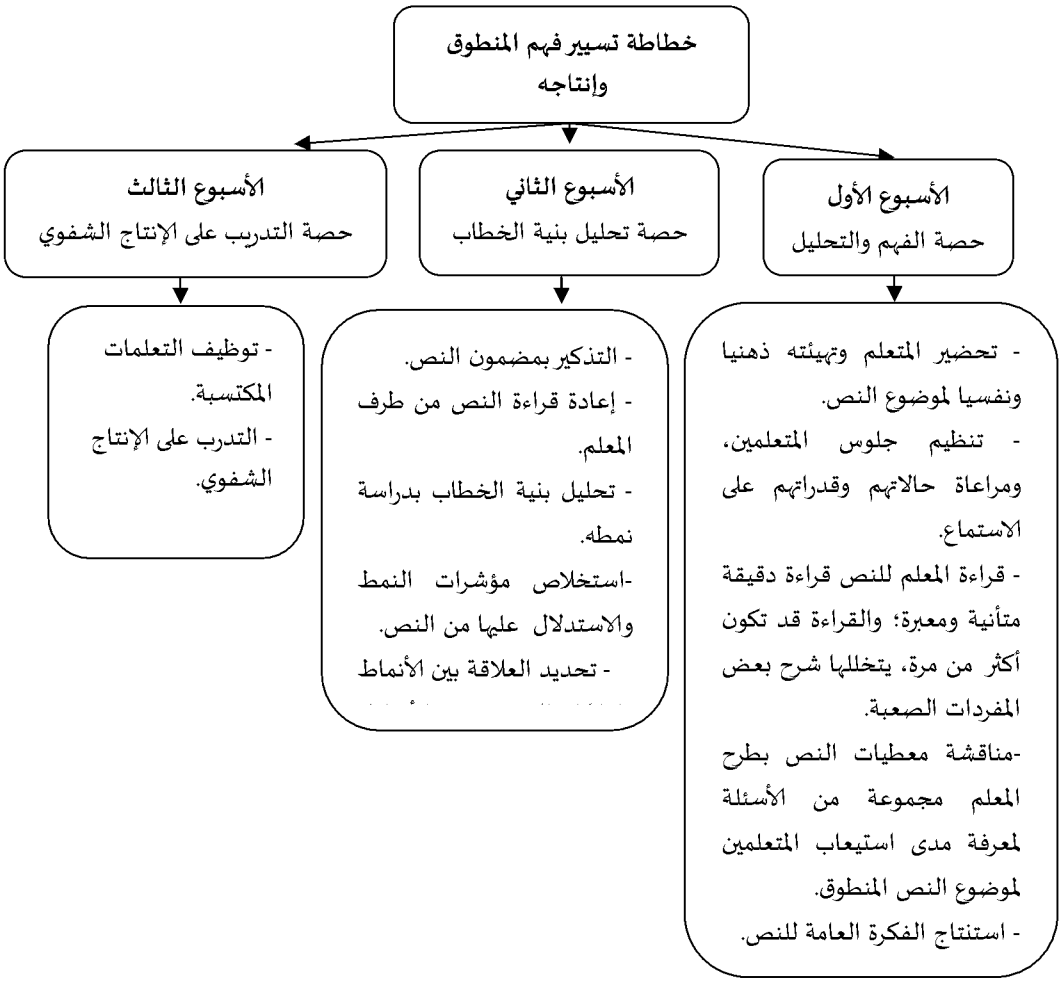

4. أنواع التقويم المصاحب لتعليمية فهم المنطوق وإنتاجه:

إن تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه لا تخلو من عملية التقويم، بل يصاحبها في جميع مراحلها من البداية إلى النهاية؛ لأنه يؤدي دورا كبيرا في مساعدة وتيسير عمل المعلم، ودفع المتعلم إلى الاكتساب اللغوي والمعرفي أثناء الحصص التعليمية، فأنواع التقويم التي تساير هذه الحصة هي:

1.4 التقويم التشخيصي: هو عبارة عن إجراء عملي تطبيقي، يجرى قبل البدء في عملية التعليم لتهيئة المتعلمين لاكتساب تعلمات جديدة انطلاقا من تشخيص المكتسبات المعرفية السابقة ، وبذلك السعي إلى ربط السابق باللاحق لتحقيق تعلم ناجح وهادف،وهذا ما أكد عليه برنار بوشار **Bernar Pocher** في قوله بأن التقويم التشخيصي" يهتم بمدى امتلاك التلاميذ المكتسبات الضرورية التي تسمح بمواصلتهم التعلم الجديد"[18]، وقد يكون هذا التقويم في شكل سؤال أو عرض صور أو فيديو له علاقة بموضوع النص المنطوق وذلك لإثارة دافعية المتعلمين وتشويقهم للاستماع إلى النص.

2.4 التقويم البنائي: عرفه سامي محمد ملحم بقوله: " هو عملية تقويمية منهجية منظمة تحدث أثناء التدريس وغرضها تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة من أجل تحسين العملية التعليمية/ التعلمية ومعرفة مدى تقدم التلميذ"[19].

وبذلك يعد إجراء التقويم البنائي أثناء حصة فهم المنطوق وإنتاجه أمرا في غاية الأهمية؛ لأنه يسهم فعلا في التحقق من مدى فهم المتعلمين، واستيعابهم للدرس بطرح المعلم مجموعة من الأسئلة عليهم حول مضمون النص المنطوق ومناقشته ليتوصلوا إلى استخلاص أفكاره وقيمه ونمطه، ويساعد التقويم البنائي في معالجة الخطأ في حينه قبل استفحاله.

3.4 التقويم الختامي: يأتي هذا النوع من أنواع التقويم في الختام بحيث قد يكون في "نهاية برنامج تعليمي معين بهدف التعرف على ما تحقق من نتائج، وقد يأتي في نهاية وحدة دراسية أو فصل دراسي أو مرحلة دراسية"[20]، وكما هو الحال يأتي أيضا في نهاية حصة تعليمية تعلمية لتثبيت المكتسبات وترسيخها مثل ما هو عليه في حصة فهم المنطوق وإنتاجه، بحيث هذا التقويم قد يكون في شكل سؤال، أو فتح باب النقاش حول مضمون النص بإدلاء المتعلمين بآرائهم حوله أو تلخيصه شفهيا.

إن هذه الأنواع مترابطة ومتكاملة فيما بينها، وتطبيقها السليم يجعل حصة فهم المنطوق وإنتاجه تسير بشكل منظم ومفيد.

5. أدوات تقويم فهم المنطوق وإنتاجه:

1.5 الملاحظة: تعد من بين الأساليب القديمة التي لازالت تحظى باستعمال واسع في وقتنا الحاضر لنجاعتها وفعاليتها، فهي "عملية يتوجه فيها المعلم أو الملاحظ بحواسه المختلفة نحو المتعلم، بقصد مراقبته في موقف نشط، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره"[21]. فالملاحظة تعتمد على استغلال الحواس في معاينة الظاهرة أو الشخص المراد تقويمه؛ والاعتماد عليها واجب من طرف المعلم في حصة فهم المنطوق وإنتاجه بغية معرفة الحقائق ومستوى أداء المتعلمين عن قرب، فيأخذ المقوم انطباعا عن كل واحد منهم، ومن الأمور التي يمكن أن يلاحظها المعلم حول المتعلم: طريقة جلوسه في القسم، مدى التزامه بآداب الاستماع والحوار، قدرته على الإنتاج الشفوي، ثقته في إبداء آرائه، وبذلك تساعد الملاحظة على اتخاذ القرارات الصائبة والمساهمة في عمليتي العلاج والتحسين من مستوى المتعلمين.

2.5 الأسئلة والأجوبة: إن حسن صياغة السؤال في العملية التعليمية اعتبر فنا؛لأن طرحه بصورة دقيقة وفي الوقت المناسب يجعل من المتعلم يبحر بعقله في عالم التفكير واستذكار المكتسبات القبلية والربط بينها، فتتمثل له في شكل حيرة بيداغوجية يسعى إلى إزالة غموضها؛ ليرسو في الأخير على الإجابة التي تنم عن مستوى كل واحد منهم، فيستكشف المعلم ذلك.

ويقصد بالسؤال" جملة استفهامية أو طلبية توجه إلى شخص معين، أو عدة أشخاص بغرض استجلاء إجابة لفظية أو الحث على توليد الأسئلة أو لفت الانتباه لأمر معين"[22].

وقد تكون الأسئلة مخطط لها مسبقا لغرض استكشاف كفاءات مراد تحقيقها في الحصص التعليمية، كما قد تكون وليدة اللحظة أي يطرحها المعلم عندما يلاحظ مثلا عدم تمكن المتعلم من الفهم أو العكس ليتأكد من تثبيت المعلومة في ذهنه ويحسن إجراؤها تطبيقيا.

والأسئلة التي تكون في حصة فهم المنطوق وإنتاجه غالبا ما تكون حول:

- تشخيص المكتسبات القبلية التي لها علاقة بموضوع النص المنطوق.
- فهم مضمون النص، مثل: ما موضوع النص؟ ما الشخصيات الواردة في النص؟
- حقائق سبق للمتعلم معرفتها خاصة أن فهم المنطوق وإنتاجه يتم في ثلاث حصص.
- إبداء الرأي حول الموضوع.
- التلخيص الشفهي.

ما يمكن قوله إن السؤال له دور كبير في تفعيل الفعل التعليمي، وتحفيز وتنشيط المتعلم للبحث والاكتشاف، وإثارة دافعيته للتعلمات الجديدة من خلال وضعيات مشكلة مختلفة.

2.5 شبكة التقييم: هي شبكة تتضمن مجموعة من المعايير والمؤشرات الدالة عليها، قد يعتمدها المعلم أو المتعلم في تشخيص المكتسبات أو التصحيح، ومن بين النماذج المقترحة لشبكة تقييمة خاصة بحصة فهم المنطوق وإنتاجه لتصحيح الإنتاجات الشفوية للمتعلمين نلفي ما يلي:

المعايير	المؤشرات
الوجاهة	الاستهلال
	سلامة هيكلة النص
	مستوى الصوت
	الاستجابة لطبيعة الموضوع
الاستعمال السليم لأدوات المادة	عرض الفكرة
	استعمال جمل تامة المعنى
	توظيف التراكيب والصيغ والأساليب
	التمثل الصحيح للمعنى
	احترام علامات الإعراب
انسجام الإنتاج	احترام الجانب المنهجي
	طرح الرأي وتوضيحه وعدم التناقض
	تلاؤم الأفكار مع الموضوع
التميز	إدراج قيمة
	اقتراح حل/ إبداء رأي
	شد الانتباه وقوة التأثير

5. دور التقويم في تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه –السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا- :

لمعرفة دور التقويم في تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه، قمنا بإجراء تطبيقي على متعلمي السنة الأولى من التعليم المتوسط، وذلك باتباع الخطوات السابقة في تدريس النص المنطوق في ثلاث حصص، ووقع الاختيار على نص " اجتلاء العيد" للأديب مصطفى صادق الرافعي، وهو من النصوص المقررة في منهاج اللغة العربية للجيل الثاني في المقطع السادس" الأعياد"، والواردة في دليل الأستاذ ص 133، وقد ركزنا في تقويمنا على الكفاءات الأساسية المراد تحقيقها من ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

وقد تكونت عينة الدراسة من خمسة وستين (65) تلميذا(1م5- 1م6) بمتوسطة الحكيم ابن زرجب-وهران-.

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع الاستعانة بآلية الإحصاء، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الكفاءات المستهدفة	عدد الإجابات	النسبة المئوية
تحديد موضوع النص	60	%92.3
التمكن من شرح بعض	35	%53.84
استخلاص الفكرة العامة	45	%69.23
تحديد أفكار النص المسموع	30	%46.15
تحديد نمط النص وبعض	40	%61.53
استخلاص القيمة التربوية	30	%46.15
القدرة على الإنتاج الشفوي	15	%23.07

تحليل النتائج:

نلاحظ انطلاقا من النتائج الموضحة أعلاه، أن أغلبية المتعلمين أثناء تقويمهم بعد استماعهم للنص قد تمكنوا من معرفة موضوع النص المنطوق(الاحتفال بيوم العيد)، وهذا راجع للقراءة المتكررة من قبل الأستاذ حتى يتمكنوا من التفاعل معه، في حين أخفق البعض في إدراك معنى المفردات المطلوب منهم شرحها، فقد استطاعوا شرح كلمة "تبتهج" بينما لم يستطع أكثرهم من شرح كلمة "البِشْر"، لكن رغم ذلك بتصويب من الأستاذ اكتسبوا مفردات جديدة تضاف إلى قاموسهم اللغوي انطلاقا من وضعية الاستماع وهذا ما أكد عليه عبد الله علي مصطفى في قوله:" الاستماع الجيد سوف يزيد من كمية المفردات لديك لأنك سوف تستمع إلى كلمات جديدة وتتعلم كيفية

استخدامها، ولابد أنك تعلم بأننا غالبا ما نتعلم المفردات الجديدة عند سماعنا إياها منطوقة"[23].

وبعد مناقشة مضمون النص نلاحظ أن 69.23% منهم استخلصوا الفكرة العامة، بينما 46.15% فقط استطاعوا تحديد أفكار النص المسموع ونمطه وأهم المؤشرات الدالة عليه، وهذا راجع للفروق الفردية بين المتعلمين، فكل واحد منهم وقدرته على التركيز والانتباه واستعداده النفسي والذهني لتلقي النص المنطوق ومتابعة الأستاذ في قراءته لبلوغ المعنى المقصود، حيث " تشير الاختبارات إلى أن الكثير من الطلاب يفقدون ما يقارب نصف الأفكار الرئيسية، وتقريبا ثلاثة من كل خمسة من التفاصيل أثناء الاستماع...لأنهم لا يفهمون الأفكار المطروحة، ولكن الكثير منهم يواجهون المشاكل بسبب عدم تطويرهم لمهارات الاستماع ، وهذه المهارات هي مهارات دراسية يمكن تعلمها واستخدامها لذا يمكننا أن نحرز تحسنا جوهريا كمتعلمين إذا تحسنا كمستمعين"[24]،وهذا ما تحث عليه المناهج الجديدة الحرص على اكتساب المتعلم لمهارة الاستماع عن طريق التدرب عليها من خلال حصة فهم المنطوق، ومادام موضوع النص عن الأعياد ومظاهر الاحتفال بها، تمكن المتعلمون من استخلاص القيمة التربوية، وبذلك استطاعوا معرفة الرسالة التي أراد إبلاغها الكاتب، والتي سوف تتمثل في سلوكهم بعد تعلمهم للنص، في حين نجد أن أغلبية المتعلمين لا يمتلكون القدرة على الإنتاج الشفوي بلغة سليمة، فأغلبية تعابيرهم يشوبها خلط في الأفكار وعدم الالتزام بالتسلسل، كما لا يحترمون القواعد النحوية والصرفية، وكان أداءهم غير مؤثر في السامع، وهذا راجع لعدة أسباب منها: أن المتعلم لم يدرس بالمناهج الجديدة إلا عند انتقاله إلى المتوسط أي لم تطبق عليه في المرحلة الابتدائية، إضافة إلى ذلك" ازدواجية اللغة في حياة التلاميذ: الفصحى والعامية، فهو يستمع إلى اللغة السليمة من خلال معلم اللغة العربية في المدرسة ويتعامل في حياته اليومية بالعامية... حصيلة التلاميذ اللغوية في المرحلة الابتدائية قليلة، والتعبير يحتاج إلى مفردات وتراكيب"[25]. ولا ننسى الجانب النفسي للمتعلم فبعضهم يحس بالخوف والخجل من التحدث أمام زملائه، لكن رغم ذلك نجد من تفوق وعبر بلغة سليمة وثقة عالية. وهنا دور الأستاذ مهم جدا في التوجيه والتصويب وتصحيح الخطأ في حينه قبل استفحاله بوساطة الاعتماد على التقويم عبر مراحله من التشخيصي إلى الختامي، وعليه التقويم يتابع تطور التعلمات ويحسنها مع مراعاة الصعوبات، فهو له بعد تكويني ويصبح مدمجا وضمنيا في تعلمات التلميذ، ووسيلة لتعديل الممارسات البيداغوجية للمعلم[26].

الأمر الأكيد أن تقويم المتعلم باستمرار سيحقق نتائج جيدة سواء على المدى القريب أم البعيد.

6. خاتمة:

إن هذه الدراسة الميدانية حاولت الكشف عن الدور الذي يؤديه التقويم في تعليمية ميدان فهم المنطوق بالاحتكاك مع المتعلمين في حصص مبرمجة، وقد أفضت إلى نتائج من بينها:

- التقويم يحفز المتعلم على الاستماع إلى النص بانتباه وتركيز.

- اهتمام المناهج المعاد كتابتها بتطبيق أدوات التقويم في تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه يساعد المعلم في اكتشاف مستوى متعلميه وتنميته معرفيا ولغويا.

- اعتماد شبكات تصحيح الإنتاجات الشفوية يجعل المتعلم يلتزم بالمطلوب منه بدقة.

- توصل المتعلم من اكتشاف معطيات النص انطلاقا من وضعية الاستماع.

- التقويم يدفع بالمتعلمين إلى التنافس فيما بينهم بتبادل الأفكار وتعزيزها، وبذلك المتعلم الجيد سيكون قدوة لزملائه في طريقة حواره وتحدثه.

7. الهوامش:

[1]. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1997،ط06، مج12،ص499-500.

[2]. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت،1999، ط01، ج 4، ص138.

[3]. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر،1973، ط02، ج02، ص867.

[4]. أحمد الخطيب وآخرون،البحث والتقويم التربوي، دار المستقبل، عمان،دط، ص117.

[5]. مصطفى نمر دعمس، استراتيجيات التقويم التربوي وأدواته، دار غيداء، عمان، 2008، دط،، ص12.

[6]. طلال فرج يوسف كيلانو،الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي،2012 ، مج 5، العدد2، ص38-39.

[7]. محمد عبد السلام غنيم، مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي، دط، القاهرة: 2004،ص41.

[8]. الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي، طلال فرج يوسف كيلانو، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 5، العدد2، 2012،ص 37.

[9]. بدر الدين بن تريدي،قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010،ص300.

[10]. محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه،دار الكندي، عمان، 2014، ط01، ص23.

[11]. محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، المغرب، جامعة محمد الأول، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997، ص05، نقلا عن مجلة دراسات جزائرية، جامعة وهران، مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، دار القدس العربي، 2008، ج06، ص111.

[12]. بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالنصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد07، جوان 2010.
http://fll.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_07/bachar%20brahim.pdf

[13]. المغيلي خدير، مداخلة بعنوان أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية.
http://www.alarabiah.org

[14]. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، عمان، 2001، ط1، ص246.

[15]. المغيلي خدير، مداخلة بعنوان أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية.

[16]. محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، دليل الأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص69.

[17]. تعريف المقطع التعلمي: هو مجموعة مرتبة ومترابطة من الأنشطة والمهمات، يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتناسقة في تدرج لولبي يضمن الرجوع إلى التعلمات القبلية لتشخيصها، وتثبيتها، وتوظيفها في إرساء موارد جديدة. ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، ص42.

[18]. غريب العربي، التقويم مفهومه أنواعه وأدواته،دار الغرب، الجزائر، دط، ص56.

[19]. سامي محمد ملحم ،القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة،عمان، 2009،ط04، ص 38.

[20]. محمود عبد الحليم منسى، التقويم التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، دط،ص37.

[21]. أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، دار كنوز المعرفة، عمان،2013، ص 358.

[22]. داود درويش حلس، محمد أبو شقير، محاضرات في مهارات التدريس، (كتاب غير مطبوع)، ص123، www.softwarelabs.com.

[23]. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان،2007، ط02،ص66.

[24]. المرجع نفسه ص 66

[25]. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 2003، ط01، ص202.

[26]. ينظر زينب بن يونس،من المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا الإدماج كيف نفهم الجيل الثاني؟، Allur للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ط01، ص121.